

قصة العيد - للطاغم التربوي وللأهالي

عيد الفصح المسيحي مرتبط بعيد الفصح اليهودي من حيث رموزه ومعنى اسمه. يجري الاحتفال بالعيد في نفس فترة عيد الفصح اليهودي، في فصل الربيع. لكنّه مختلف بجوهره. كلمة "פסח" باللغة العبرية تعني الانتقال من-إلى. الفصح اليهودي بالنسبة لليهود هو الانتقال من العبودية إلى الحرية بعد خروج اليهود من مصر الفرعونية. بالمقابل، الفصح المسيحي يرمز إلى الانتقال من الموت إلى الحياة، من عبودية الخطيئة (الموت الروحاني) إلى الحرية (التحرر من الخطيئة).

مصدر عيد الفصح المسيحي هو في قصة موت وقيامة السيد المسيح. أطلق على العيد اسم "باسحا" بالعبرية وهي من اللغة الآرامية التي كانت سائدة في عهد السيد المسيح. بالنسبة للمسيحيين، عيد الفصح المسيحي يرمز إلى قيامة السيد المسيح وانتصاره على الموت. القيامة هي أساس إيمان المسيحيين، فهم يؤمنون أنّ في القيامة، حصل المؤمنون على الخلاص وعلى الحياة الأبدية. وعيد الفصح المسيحي يسمّى أيضًا "العيد الكبير".

يبدأ العيد بدخول السيد المسيح إلى أورشليم للاحتفال بالفصح اليهودي، العشاء الأخير للسيد المسيح مع تلاميذه، محاكمته وصلبه وقيامته حتى صعوده إلى السماء.

العقيدة المسيحية التي تستند إلى المكتوب في العهد الجديد، تذكر أنّه في يوم الجمعة بعد أن تناول السيد المسيح العشاء مع تلاميذه، تمت محاكمته وصلب وفُير في أورشليم. وفي صباح اليوم التالي (السبت)، "وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ، خُنُوطًا لِيَأْتِيَنَّ وَيُدْهَنَّهُ (إنجيل مرقس 16: 1) فَوَجَدَنَّ الْقَبْرَ فارغًا (إنجيل لوقا، إصحاح 24، آية 7-1؛ إنجيل متى، إصحاح 28، آية 6-1؛ إنجيل مرقس، إصحاح 16، آية 6-1). قام السيد المسيح من بين الأموات، وتجوّل لمدة 40 يومًا بين الأحياء، ينشر بينهم تعاليمه. هذا ما ورد في العهد الجديد:

"وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى لِيَنْظُرَا الْقَبْرَ. وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَخَرَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. فَأَجَابَ الْمَلَكَ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَظْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ قَالًا كَمَا قَالَ [...] وَأَذْهَبَا سَرِيعًا قَوْلًا لِتَلَامِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ [...]» (من بشارة القديس متى، إصحاح 26).

الصيام الأربعيني وأسبوع الآلام.

صوم الأربعين أو الصوم الكبير الذي يقع قبل الفصح، يبدأ أربعين يوماً قبل أحد الشعانين. ترمز هذه الأيام إلى أيام الصيام الأربعين التي صام فيها السيد المسيح قبل أن يبشّر بملكوت الله.

"فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً... مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرُرُ وَيَقُولُ: تَوُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ" (إنجيل متى، إصحاح 4، الآية 17-2). " أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ. أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. (إنجيل لوقا، إصحاح 4، الآية 1-3).

صوم الأربعين ينتهي بالاحتفال بعيد أحد الشعانين، وهو اليوم الذي يدخل فيه السيد المسيح إلى أورشليم، ويستقبله الناس بالهتاف. الأسبوع الذي يليه يسمى "أسبوع الآلام" أو "الجمعة العظيمة"، وفي نهايته يجري الاحتفال بعيد الفصح.

صوم "أسبوع الآلام" يبدأ من يوم الاثنين حتى يوم الجمعة العظيمة، وهو اليوم الذي صلب ومات ودفن فيه السيد المسيح له المجد، وتقام مساءً مرثي جنازة المسيح ذكرى لموته الذي يعتبر كموتٍ يطهر البشرية من الخطيئة الأصلية، خطيئة آدم وحواء. بالنسبة للمسيحيين، يسوع ضحى بذاته بملء إرادته، وحمل خطايا العالم وبتضحيته منح العالم الرحمة الإلهية والخلص.

أحد الشعانين

أحد الشعانين وهو اليوم الذي يدخل فيه السيد المسيح إلى أورشليم، ويستقبله الناس بالهتاف. الأسبوع الذي يليه يسمى "أسبوع الآلام" أو "الجمعة العظيمة"، وفي نهايته يجري الاحتفال بعيد الفصح.

يرمز أحد الشعانين إلى دخول السيد المسيح إلى أورشليم قبل بضعة أيام من الآلام، مسيرة تعذيب المسيح في الطريق إلى صلبه ("درب الآلام"). وفقاً لما ورد في العهد الجديد، (مرقس 11:10-11) و (متى 21؛ 1-11). بات السيد المسيح في قرية "بيت عنيا" وأرسل اثنين من تلاميذه ليحضرا له جحشاً لم يركب عليه أحد أبداً. دخل السيد المسيح إلى أورشليم وهو يركب على الجحش؛ فاستقبلوه بفرح، حاملين سعف النخيل وأغصان الزيتون، وألقوا ثيابهم أمامه، وهتفوا له: "هوشعنا". " وكان الجمع الذي معه يشهد أنه دعا لعازر من القبر وأقامه من الأموات. لهذا أيضاً لاقاه الجمع لأنهم سمعوا أنه كان قد صنع هذه الآية" (يوحنا 12؛ 17-19).

يحتفل المسيحيون بهذا اليوم من خلال مسيرات مع أغصان النخيل وأغصان الزيتون.



(مسيرة أحد الشعانين في حيفا)

العشاء الأخير أو خميس الأسرار أو خميس غسل الأرجل

حسب التقاليد، " العشاء الأخير " المعروف، أو "العشاء السري" ، كان عشاء "ليل הסדר" \ "ليل ها سيدر"-
- العشاء التقليدي في ليلة عيد فصح اليهود الذي تناوله يسوع في القدس مع تلاميذه الاثني عشر، يوماً قبل
محاكمته وصلبه وموته وثلاثة أيام قبل قيامته. الخبز في نفس الوجبة كان خبز فطير العيد والخبز هو نبيذ
الفصح لتقديس العيد.

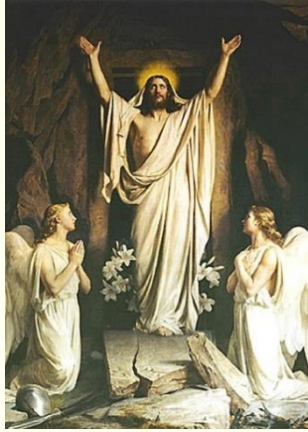
حسب الأناجيل، في ليلة العشاء السري ، رسم يسوع تلاميذه الاثني عشر رسلاً. طلب منهم أن يأكلوا من الخبز
الذي يرمز الى جسده الذي يبذل عنهم وان يشربوا كأس النبيذ الذي يرمز الى العهد الجديد وطلب ان يصنعوا
هذا لذكره . فهذا ما يُقام في القداس الالهي كل يوم أحد. " فأخذ رغيفاً من الخبز وشكر وبارك وأعطى تلاميذه
قائلاً: هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم. اصنعوا هذا لذكري. وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً هذه الكأس
هي العهد الجديد بدمي الذي يُسفك عنكم. " (لوقا، 22: 17-21؛ متى، 26: 26-29؛ مرقس، 14: 22-25::
ويوحنا، 6: 51). حسب الأناجيل، غير يسوع في ذلك المساء الفصح الى العشاء الرباني الجديد الذي يُقام في
القدس الالهي كل يوم أحد. وفي نفس الليلة، ذكر عمل غسل أرجل التلاميذ. بعد أن أخبر يسوع التلاميذ بأن
يهوذا الاسخريوطي أحد تلاميذه سوف يسلمه، " قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها. ثم صب
ماءً في في مغسلٍ وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان مَترراً بها. ... فلما كان قد غسل أرجلهم
وأخذ ثيابه واتكأ أيضاً قال لهم: أتفهمون ما قد صنعت بكم. أنتم تدعونني معلماً وسيّداً وحسنأ تقولون لأني
كذلك. فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعضي. لأني
أعطيتكم مثلاً حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً. الحق الحق أقول لكم إنّه ليس عبدٌ أعظم من سيّده
ولا رسولٌ أعظم من مرسله. إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه". (يوحنا، 13: 4-17).

الاحتفال بعيد الفصح المسيحي أو عيد القيامة

المسيحيّون الأوائل (الذين كانوا يهودًا وآمنوا بالسيد المسيح (أرادوا أن يحافظوا على العلاقة بين الفصح اليهودي
والفصح المسيحي، ولذلك حدّدوا موعد الفصح المسيحي بحسب التقويم العبري. وضعوا 4 قواعد لعيد الفصح
المسيحي:

- يجري الاحتفال بعيد الفصح المسيحي دائماً يوم الأحد، لأنّ أعجوبة القيامة حدثت يوم الأحد.
- عيد الفصح المسيحي يجب أن يكون قريباً دائماً من الربيع.
- يجري الاحتفال بعيد الفصح المسيحي بعد الـ 21 من آذار - يوم تساوي الليل بالنهار وبداية الربيع.
- يحلّ العيد فقط بعد يوم القمر المكتمل.

يجري الاحتفال بعيد الفصح المسيحي في كلّ الكنائس المسيحيّة، لكن بتواريخ مختلفة. يجري الاحتفال به دائماً يوم
الأحد من الأسبوع، وهو قريب دائماً من الربيع. في الولايات المتّحدة، يحتفلون بالعيد ليوم واحد، وفي أوروبا وفي جميع
الكنائس الشرقيّة في العالم، يتم تمديد العيد والاحتفال به لمدّة يومين - الأحد والاثنين. في مدينة يافا، تحتفل الكنيسة
الأرثوذكسية بالعيد على مدار يومين. في ثاني أيام العيد، يتمّ تنظيم مسيرة كبيرة في شوارع المدينة، ويأتي إليها زوّار من
القدس وبيت لحم، الرملة واللد، ومن منطقة الشمال، الناصرة، شفاعمرو وغيرها.



(قيامة السيد المسيح من بين الأموات، كيرل هنري بلوخ)



(العشاء الأخير، ليوناردو دافينشي)

قصة العيد - ملائمة للأطفال

ملاحظة للحاضنة: قصة العيد صعبة جدًا للأطفال في سن الطفولة المبكرة. فهي تنطوي على معاناة، موت، قيامة، الحياة من بعد الموت. توجد هنا مضامين غير ملائمة لسن الطفولة (مثل الصلب)، وقد تثير القصة مخاوف مختلفة (مثل العودة إلى الحياة). في هذا الجيل، يجب أن تكون القصة عامة، ويجب التركيز بعد ذلك على عادات العيد. للأطفال الأكبر سنًا، يمكن الدخول إلى تفاصيل القصة بشكل أعمق.

تذكرون السيد المسيح الذي وُلد في مغارة في بيت لحم ويحتفلون بولادته في عيد الميلاد؟ عندما كبر المسيح، أصبح معلمًا وقائدًا. كان يؤمن جدًا بمحبة جميع الناس. وكان حوله أشخاص يؤمنون بطريقه وأسلوبه. الأشخاص الذين آمنوا به وبطريقه، كانوا ينادونه سيّدنا أو معلّمنا. قبل أسبوع من عيد الفصح اليهودي، في فترة الربيع، ذهب يسوع المسيح إلى اورشليم مع تلاميذه الاثني عشر للاحتفال بالفصح اليهودي. وفي طريقه إلى جبل الزيتون، عندما مرّ بقرية "بيت عنيا"، طلب من اثنين من تلاميذه أن يحضرا له جحشًا أبيض ابن آتان ليركب عليه ويدخل إلى اورشليم كملك، بفرح وابتهاج".

سكان المدينة، كبارًا وصغارًا، ممن سمعوا عن أعماله الطيبة وعن محبته العظيمة للناس، استقبلوه بالأغاني وبمسيرة مع سعف النخيل وأغصان الزيتون كما يستقبلون الملك. ورثموا "هوشعنا في الأعالي، مبارك الآتي، باسم الرب". هذا اليوم يسمى بـ "أحد الشعانين". في هذا اليوم، يحمل كل الأطفال سعف النخيل والأزهار ويذهبون للاحتفال مع كل العائلة بعيد المسيح الملك "ملك العالم". في هذا الأسبوع، ليلة يوم الجمعة، يجلس السيد المسيح مع تلاميذه الاثني عشر في اورشليم للاحتفال بعيد الفصح، ويتناولون معًا وجبة احتفالية تسمى "العشاء الأخير". بحسب العقيدة اليهودية، هذا العشاء هو "ليل هسيدير" لدى اليهود. احتفل السيد المسيح بـ "ليل هسيدير" لأنه وُلد يهوديًا وكان يهوديًا.

في عشائه مع تلاميذه الاثني عشر المقربين، تحدّث السيد المسيح مع تلاميذه عن فعل الخير في العالم. تحدّث معهم عن محبة الآخرين، المساعدة والتواضع، وعن أهمية المشاركة وعن تساوي جميع أبناء البشر. لكي يعطيهم مثالًا ويفهموا أقواله، غسل لهم أرجلهم، لكي يروا كيف أنّ المعلّم والقائد هو الذي يخدم تلاميذه. كان هناك أشخاص لم يوافقوا على تعاليم السيد المسيح، واعتقدوا أنّ طريقه ليست صحيحة ولذلك ليس من الجدير أن يكون قائدًا. حتى أولئك الذين أرادوا الخلاف معه وإلحاق الأذى به، لم يرضَ بأذيتهم وغفر لكل من أساء إليه. آمن السيد المسيح بأنّه يجب حلّ المشاكل والخلافات بسلام وبدون عنف. الكثيرون لم يفهموه، واعتقدوا أنّه يريد أن يكون ملكًا عليهم وأن يفرض عليهم أوامره. قال لهم إنّ عملًا ملك في السماء، ويريد إحلال السلام على العالم.

إضافة لطلاب الابتدائية:

في عيد الفصح المسيحي، يحتفل المسيحيون بتجدد الحياة. بقيامة المسيح. بحسب المعتقدات المسيحية، بعد أن مات السيد المسيح، قام من بين الأموات ثمّ صعد إلى السماء. يحتفل المسيحيون بصعود السيد المسيح إلى السماء بعيد آخر يسمى "عيد الصعود"، ويجري الاحتفال بهذا العيد في أرجاء العالم المسيحي بعد 40 يومًا من عيد الفصح المسيحي. يحلّ هذا العيد دائمًا في يوم الخميس، ويسمى أيضًا "خميس الصعود".

عادات العيد

زيارة الكنائس وأداء الصلوات

يزور المسيحيون الكنيسة كل يوم خلال الأسبوع، من أحد الشعانين وحتى ثاني أيام عيد الفصح المسيحي. يقرؤون في الكنيسة بعض نصوص الإنجيل من العهد الجديد. تفرق أجراس الكنيسة طيلة الأسبوع. في أحد القيامات، تقام صلوات احتفالية وتُفتح الكنائس بالهتافات، كرمز لفتح السماء.

مسيرات أحد الشعانين

في أحد الشعانين، يزور المسيحيون الكنائس وهم يلبسون الأبيض. من المتبع في هذا اليوم إجراء مسيرة يحملون فيها سعف النخيل المزينة بالزهور.

شراء ملابس جديدة

من المتبع في هذا العيد شراء ملابس جديدة واحتفالية للأطفال.

أيام الصيام

وهي أيام الصيام الأربعين التي تسبق أحد الشعانين، وترمز إلى الأيام الأربعين التي صام فيها السيد المسيح قبل بدء بشارته. كما ويصوم المسيحيون أسبوعًا آخر بدءًا من اليوم التالي لأحد الشعانين وحتى عيد الفصح، ويسمى هذا الأسبوع بـ "أسبوع الآلام". أو الجمعة العظيمة. في هذه الأيام، من المتبع القيام بتطهير الذات وتقديم التبرعات. ومن المتبع أيضًا في هذه الأيام زيارة الفقراء الحزينين ومساعدتهم. تختلف الكنائس في طريقة الصوم: فقد أوصت الكنائس الشرقية المؤمنين بالصوم والقطاع طوال فترة الصيام عن كل منتجات الحيوان ويشمل اللحم البيض والألبان ومشتقاتهم، بينما أوصت الكنيسة الكاثوليكية بالصوم من منتصف الليل حتى الظهيرة، ويأكل الصائم بعد الساعة 12:00 ظهرًا ما شاء ما عدا أيام الأربعاء والجمعة حيث ينقطع الصائم عن منتجات اللحوم. وفي أسبوع الآلام، يُمنع الفرح والمتعة، وأكل اللحوم. ولدى الأرثوذكسيين يُمنع أيضًا أكل الأسماك ومنتجات الحليب.

الموائد الاحتفالية في عيد الفصح وأنواع الطعام

الوجبات تقام عند انتهاء 48 يومًا من الصيام (40 يومًا حتى أحد الشعانين، وأسبوع آخر من الصيام من أحد الشعانين حتى عيد الفصح. احترامًا لأسبوع معاناة السيد المسيح). في عيد الفصح المسيحي، الوجبة مخصصة للعائلة الموسعة وتشمل مأكولات عديدة. لدى المسيحيين العرب، من المتبع أكل لحم الخروف الذي يرمز إلى التضحية، وطبخ الأرز واللحوم مع الدجاج والكبة والمحاشي على أنواعها. كما ومن المتبع تحضير كعك محشو بالتمر وعلى شكل تاج (كعك بعجوة)، وكعك محشو بالجوز على شكل كرة (معمول).

البيض المسلوق الملون والمزين، وأرانب الشوكلاطة

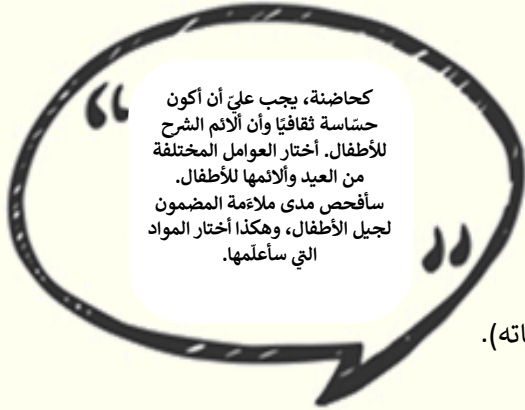
يرمز البيض إلى التجدد وإلى الحياة. البيض هو رمز التجدد والخصوبة، واعتاد الأطفال أن يزينوا البيض ويلعبوا به. هذه العادات انتقلت من عيد الربيع الأقدم (20-21 آذار) إلى المسيحية. في التقاليد المسيحية الشرقية، يرمز البيض إلى القبر، والصوص الذي يخرج منه في الربيع يرمز إلى قيامة السيد المسيح. في عيد القيامات، في كل بيت مسيحي، يأكلون البيض المسلوق الملون، ويلعب الأطفال بكسر (مفارقة) البيض. ومن المتبع أيضًا في العيد توزيع البيض الملون وكعك العيد والشوكلاطة على شكل بيض للضيوف.

في مناطق الغرب، يسمى هذا العيد على اسم آلهة الربيع "أوستره"، بالألمانية Oster وبالإنجليزية Easter. وُصفت الآلهة أوستره بشكل عام بشخصية أرنب ترمز إلى الخصوبة، التجدد والاستمرارية، كما يرمز فصل الربيع. من المتبع اليوم تزيين البيض وتخبيثته، وتوزيع أرانب الشوكلاطة. بالإضافة إلى إرسال تهاني العيد مع الأرانب والبيض المزين.

فيض النور

فيض النور على شكل نار من كنيسة القيامة (القبر) في القدس لكلّ مكان، لكلّ كنيسة ولكلّ بيت، في البلاد وفي أنحاء العالم (اليونان).

قيم العيد وملاءمتها مع قيم يدا بيد



كحاضنة، يجب على أن أكون حساسة ثقافياً وأن ألتزم الشرح للأطفال. أختار العوامل المختلفة من العيد وألتمها للأطفال. سأفحص مدى ملاءمة المضمون لجلب الأطفال، وهكذا أختار المواد التي سأعلمها.

- قيمة الفرح والتجدد - قيامة السيد المسيح من بين الأموات.
- قيمة المحبة، العطاء والتواضع - قيم السيد المسيح.
- قيمة الحياة.
- قيمة الحرية - التحرر من العبودية.
- التمييز بين الخير والشر - تعاليم السيد المسيح.
- الغفران والمصالحة - قيم السيد المسيح ومطلبه من تلاميذه وأتباعه.
- (طلب السيد المسيح من الناس أن يغفروا، وفعل ذلك بنفسه خلال حياته).
- السلام والمساواة بين الناس والشعوب - توجه السيد المسيح للجميع.

نقاط مهمة لبيئة التربية متعددة الثقافات

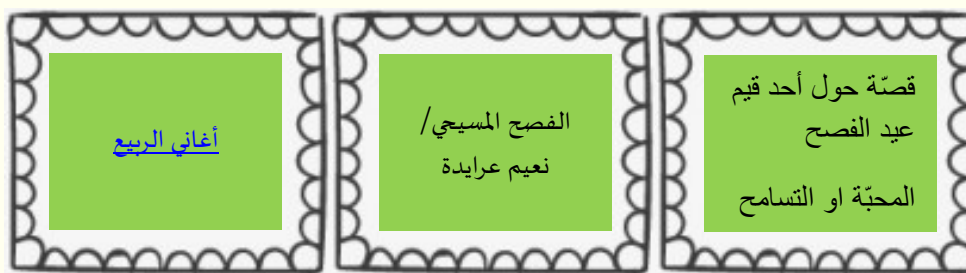
- القصة بطبيعتها تحمل أبعاداً دينية-عقائدية مركبة. يجب التعامل مع الموضوع بحساسية، والشرح للأطفال أن هذه القصة هي جزء من العقيدة والإيمان المسيحي، وليس بالضرورة أن تؤمن الديانات المختلفة بها.
- إذا طرح الأطفال مضامين دينية (مثلاً: يسوع المسيح هو ابن الله)، يجب الإشارة إلى النسبية بين الديانات، مثلاً: "هذا ما يؤمن به المسيحيون".
- الأجزاء العنيفة والمؤلمة من القصة (الصلب، الموت) لا تتلاءم عاطفياً مع سنّ الأطفال الصغار، ويجب التعامل مع هذه المضامين بحذر.

الأنشطة التربوية للعيد

إمكانيات تزيين الروضة

تجهيز بيئة تربوية مع رموز العيد: بيئة ربيعية، أزهار فاتحة اللون، شموع، ورود مجففة، أزهار برية، سعف نخيل، تيجان من الزهور وأوراق الغار، أجراس، كعك، شوكلاطة على شكل بيض وعلى شكل أرانب.

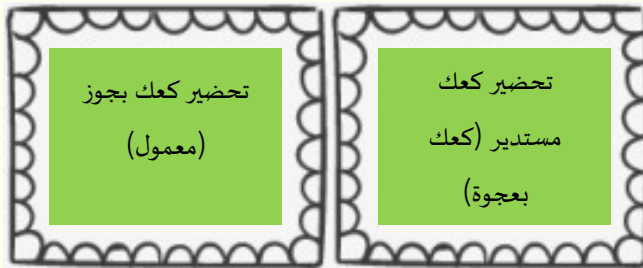
القصص والأغاني



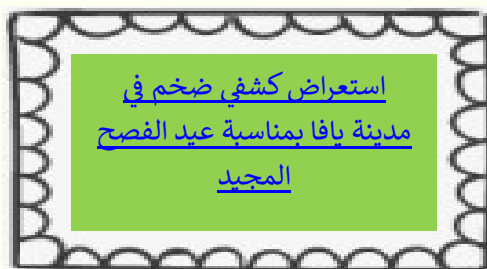
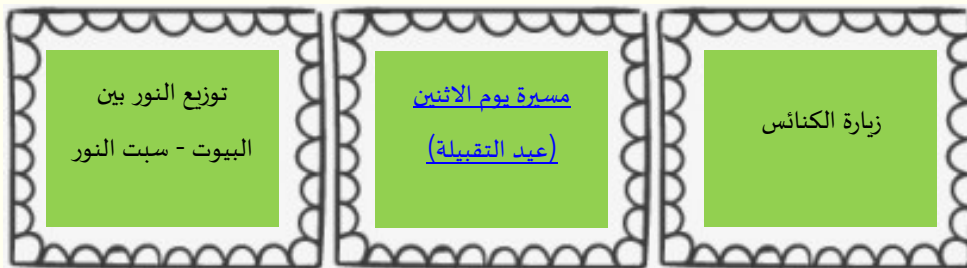
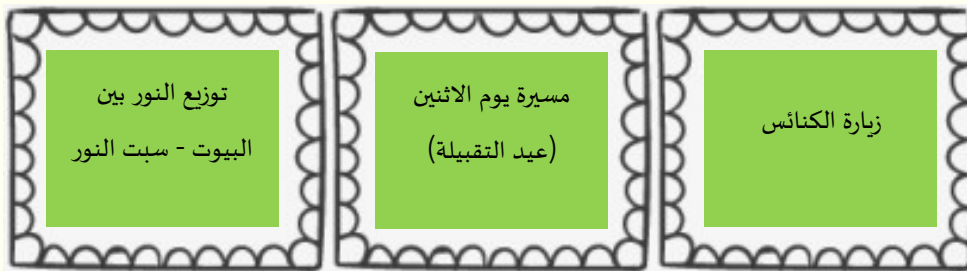
الإبداع والفنون



الأكل والطبخ



الحَيِّز والبيئة، أنشطة مجتمعية وجماهيرية (PBE)



عيد فصح سعيد!

